

الغدير

[295] وإِ ما هذا البلد بمحلة لبني غفار فقال أخرجت كارها . فقال بشر بن حوشب: فحدث بهذا الحديث سعيد بن المسيب فأنكر أن يكون عثمان أخرجه وقال: إنما خرج أبو ذر إليها راغبا في سكنها (1). وأخرج البخاري في صحيحه من حديث زيد بن وهب قال: مررت بالريذة فقلت لأبي ذر: ما أنزلك هذا ؟ قال: كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في هذه الآية: الذين يكتنون الذهب والفضة. فقال: نزلت في أهل الكتاب. فقلت: فينا وفيهم. فكتب يشكوني إلى عثمان فكتب عثمان: إقدم المدينة. فقدمت فكثر الناس علي كأني لم يروني قبل ذلك فذكر ذلك لعثمان فقال: إن شئت تنحيت فكننت قريبا. فذلك الذي أنزلني هذا المنزل. قال ابن حجر في فتح الباري في شرح الحديث: وفي رواية الطبري إنهم كثروا عليه يسألونه عن سبب خروجه من الشام فخشي عثمان على أهل المدينة ما خشيه معاوية على أهل الشام. وقال بعد قوله: إن شئت تنحيت. في رواية الطبري: تنح قريبا. قال: وإِ لن أدع ما كنت أقوله. ولا بن مردويه: لا أدع ما قلت. وذكر المسعودي أمر أبي ذر بلفظ هذا نصه: إنه حضر مجلس عثمان ذات يوم فقال عثمان: أرأيتم من زكى ماله هل فيه حق لغيره ؟ فقال كعب: لا يا أمير المؤمنين فدفع أبو ذر في صدر كعب وقال له: كذبت يا ابن اليهودي ثم تلا: ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین وآتى المال على حبه ذوي القربى والیتامى والمساکین وابن السبیل والسائلین وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا. الآية (2). فقال عثمان: أترون بأسا أن نأخذ مالا من بيت مال المسلمين فننفضه فيما ينوبنا من أمورنا ونعطيكموه ؟ فقال كعب: لا بأس بذلك. فرفع أبو ذر العصا فدفع بها في صدر كعب وقال: يا ابن اليهودي ما أجراک على القول في ديننا ؟ فقال له عثمان: ما أكثر أذاك لي غيب وجهك عني فقد آذيتني. فخرج أبو ذر إلى الشام فكتب معاوية إلى عثمان: إن أبا ذر تجتمع إليه الجموع ولا آمن أن يفسدهم عليك، فإن كان في _____ (1) انظر إلى ابن المسيب يكذب أبا ذر لتبرير عثمان من تسييره ولا يكثر لاستلزامه تكذيب رسول الله صلى الله عليه وآله، وسيوافيك البحث عنه. (2) سورة البقرة: 177.